رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 712 من 782 | عطف الأعمال على الإيمان لا يدل على المغايرة | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع عشر بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد قال الشيخ رحمه الله مجيبا عن عطف الاعمال على الايمان مع دخولها في مسماه قال الاعمال الصالحة المعطوفة على الايمان - 00:00:22

دخلت فيه وعطفت عليه عطفا الخاص على العام اما لذكره خصوصا بعد عموم. واما لكونه اذا عطف كان دليلا على انه لم يدخل في العام وقيل بل الاعمال في الاصل ليست من الايمان - 00:00:44

فان اصل الايمان هو ما في القلب ولكن هي لازمة له فمن لم يفعلها كان ايمانه منتفيا لان انتفاء اللازم يقتضي انتفاء الملزوم. لكن صارت بعرف الشارع داخلة في في اسم الايمان - 00:01:03

اذا اطلق كما تقدم في كلام النبي صلى الله عليه وسلم. ولذا عطفت عليه ذكرت لان لا يظن الظان ان مجرد ايمانه بدون الاعمال الصالحة اللازمة للايمان يوجب الوعد فكان ذكرها تخصيصا وتنصيصا - 00:01:22

ليعلم ان الثواب الموعود به في الاخرة وهو الجنة بلا عذاب لا يكون الا لمن امن وعمل صالحا. لا يكون لمن ادعى الايمان ولم يعمل وقد بين سبحانه في غير موضع ان الصادق في قوله امنت - 00:01:45

لابد ان يقوم بالواجب وحصر الايمان في هؤلاء وحصر الايمان في هؤلاء وحصر الايمان في هؤلاء لا يدل على انتفائه عما سواهم ثم ذكر الشيخ رحمه الله سؤالا للجهمية حول هذا الموضوع - 00:02:04

فقال وللجهمية هنا سؤال ذكره ابو الحسن في كتابه الموجز وهو ان القرآن نفى الايمان عن غير هؤلاء كقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ولم يقل ان - 00:02:28

هذه الاعمال من الايمان. قالوا فنحن نقول من لم يعمل هذه الاعمال لم يكن مؤمنا. لان انتفائها دليل على انتفاء العلم من قلبه ثم قال الشيخ والجواب عن هذا من وجوه - 00:02:47

احدها انكم سلمتم ان هذه الاعمال اللازمة لايمان القلب فاذا انتفت لم يبق في القلب ايمان وهذا هو المطلوب. وبعد هذا فكونها لازمة او جزءا نزاع لفظي. الثاني ان نصوصا صرحت - 00:03:03

بان بانها جزء منه كقوله الايمان بضع وستون او بضع وسبعون شعبة الثالث انكم ان قلتم بان من انتفى عنه هذه الامور فهو كافر خال من كل ايمان كان قولكم قول الخوارج - 00:03:24

وانتم في طرف والخوارج في طرف فكيف توافقونهم ومن هذه الامور اقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج والجهاد والاجابة الى حكم الله ورسوله وغير ذلك مما لا تكفرون تاركه - 00:03:45

وان كفرتموه كان قولكم قول الخوارج الرابع ان قول القائل انتفاء بعض هذه الاعمال يستلزم ان يكون يستلزم الا يكون في قلب الانسان شيء من التصديق لان الرب حق قول يعلم فساده بالاضطرار - 00:04:05

الخامس ان هذا اذا ثبت في هذا في هذه ثبت في سائر الواجبات فيرتفع النزاع المعنوي ولما فرغ الشيخ من بيان الوجه الاول من

غلط المرجئة في مسمى الايمان وهو ظنهم ان الايمان الذي فرضه الله على العباد - 00:04:26
متماثل في حق العباد وان الايمان الذي يجب على شخص يجب مثله على كل شخص قال الوجه الثاني من غلط المرجئة ظنهم ان ما في القلب من الايمان ليس الا التصديق فقط. دون دون اعمال القلوب - 00:04:46
ليس الا التصديق فقط دون اعمال القلوب. كما تقدم عن جهمية المرجئة. الثالث ظنهم ان الايمان الذي في القلب يكون تاما بدون شيء من الاعمال ولهذا يجعلون الاعمال ثمرة الايمان ومقتضاه بمنزلة السبب مع المسبب. ولا يجعلونها لازمة له والتحقيق - 00:05:07
ان ايمان القلب التام يستلزم العمل الظاهر بحسبه لا محالة ويمتنع ان يقوم بالقلب ايمان بدون عمل ظاهر ولهذا صاروا يقدرون مسائل يمتنع وقوعها لعدم تحقق الارتباط الذي بين البدن والقلب - 00:05:30
مثل ان يقول رجل في قلبه مثل ما في قلب ابي بكر وعمر وهو لا يسجد لله سجدة ولا يصوم رمضان ويزني بامه واخته ويشرب الخمر في نهار رمضان. يقولون هذا مؤمن تام الايمان. فيبقى سائر المؤمنين ينكرون - 00:05:52
ان هذا غاية الانكار. قال احمد بن حنبل حدثنا خلف بن حيان حدثنا معقل معقل بن عبدالله العبسي قال قدم علينا سالم بن الافطس بالارجاء فنفر منه اصحابه هنا نفورا شديدا منهم ميمون ابن مهران - 00:06:11
وعبد الكريم ابن مالك فانه عاهد الله الا يؤويه الا يؤويه واياه سقف الا يؤويه واياه سقف بيت الا المسجد. قال معقل فحججت فدخلت على عطاء ابن ابي رباح في نفر من اصحابي - 00:06:33
وهو يقرأ حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قلت لنا حاجة فاخلنا ففعل فاخبرته ان قوما قبلنا قد احدثوا وتكلموا وقالوا ان الصلاة والزكاة متى ليستا من الدين - 00:06:56
فقال اوليس الله تعالى يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة الصلاة والزكاة من الدين. قال فقلت انهم يقولون ليس في الايمان زيادة - 00:07:18
قال اليس الله اليس الله قد قال فيما انزل يزداد ايمانا مع ايمانهم هذا الايمان. فقلت انهم قد انتحلوا فعرظوا عليك قولهم فخاف قبلته فقلت هذا فقلت هذا الامر فقال لا والله الذي لا اله الا هو مرتين او - 00:07:39
وثلاثة وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. فالى الحلقة القادمة باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:06